

يعنى أيه كلمة وطن؟!!



عمرو الليثي يكتب:

بوضوح

amrellissy@hotmail.com

يعنى إحساس بالأمان والطمأنينة والراحة والاستقرار يعنى ان تذهب لعملك وتجهتد فيه وتنتظر ان تجنى ثمار هذا العمل أيا كان نوعه سواء عمل ادارى او يدوى او ابداعى.. يعنى ان تهنى يومك وتعود لمنزلك لتجد زوجتك وقد أعدت لك طعام الغداء، وابناءك عاشرين من المدرسة والجامعة بعد عشاء يوم طويل فمنهم من عاد سائرا او راكبا لكفهم عادوا ليلتقوا كآسرة واحدة على الغداء يحكى كل منهم للأخر ماذا واجه طوال يومه فتحكي انت ما حدث لك فى عملك ومشاكلك مع رئيسك فى العمل وتحكى زوجتك ان سعر الزيت غلى والبوتاجاز مش موجود ويحكى لك ابنك ان الجامعة وملازم الاساتذة غليت اما ابنك الصغير فيحكى لك انه عايز «درس خصوصى» فى مادة الكيمياء وعايز درس فى الرياضيات وفى النهاية تنهض الاسرة البسيطة من على منضدة الطعام بعد ان فضفضت كل منهم عما يشغله وفى المساء تلتقى الاسرة على التلفيزيون لمشاهدة

المسلسل العبرى.. والاب يخرج للعمل مرة اخرى محاولا زيادة دخله وراتبه.. اما فى الاعياد فتلتقى الاسر مع بعضها البعض تتزاور، وفى رمضان يلتقى الجميع حول مائدة ينتظرون مدفع الاضطرار يتحاورون ويضحكون من قلوبهم داعين الله ان يوفق اولادهم ويرزقهم.. هذا هو معنى الوطن للمواطن المصرى البسيط الذى لم يكن يوما يهتم لا بالسياسة ولا برجالها ولو سألته من هو رئيس الوزراء.. فبعضهم لا يعرف اسمه.. المواطن المصرى البسيط قبل الثورة هو نفسه بعدها.. انسان كل همه ان يوفر القلعة الحلال له ولزوجته وابنائها.. كل غايته ان يفرح بابنته عندما تكبر وان (يحوش علفشان جهازها).. هذا الانسان كان راضيا وقانعا بأحواله.. وكلما كانت ترتفع الاسعار كان يشد الحزام.. وهو ايضا راض وقانع.. وعندما يرتفع سعر كيلو اللحمة يمتنع عن اكلها ويقول لك القول والطعمية موجودين.. (يوم معاه ويوم مافيش المهم اليوم



(يفوت).. ليس لديه مانع ان يحرم نفسه من ملذات الحياصة من اجل دفع ثمن الدرس الخصوصى لابنه او شراء ملابس المدرسة لابنته.. والآن بعد الثورة.. هذا المواطن له حق علينا.. حقه علينا ان نرفع من مستوى معيشته الضنك.. حقه علينا ان نشعره ان الثورة قامت ليسترد حقوقه المعتصبة.. لينعم بالعدالة الاجتماعية التى افتقدتها سنوات طويلة.. ان يجد فرص عمل شريفة لابنائته (اللى عايش علفشان يعلمهم).. ان يجد السكن لابنه حتى يتزوج.. وايضا ان ينعم بدفء الامن والطمأنينة.. هذا المواطن الذى اتحدث عنه ليس له اى اطماع سياسية فهو لا يمينى ولا يسارى ولا ليبرالى ولا علمانى ولا اخوانى ولا سلفى ولا ينتمى لاي حزب سياسى.. لان مشاكل الحياة اثقلت كاهله والهموم جعلته يعيش اسيرها.. كل ما يتمناه الحياة الكريمة له ولاسرتة.. وهؤلاء ليسوا القليلين: انهم غالبية الشعب المصرى.. الغالبية الصامتة التى لا تتحرك (لان اللى فيها

مكفيتها).. هؤلاء لهم حق علينا.. لا يجب ان نشعرهم انهم الان يدفعون ثمن صراعات سياسية بين تيارات متناحرة كلها تسعى للوصول للسلطة وحكم مصر.. يجب ان نكرس باداخلهم فكرة ان الثورة قامت من اجلهم ومن اجل حياة افضل لابنائهم وليس العكس.. ان منا يحدث فى مصر الآن من صراعات والفساد وغياب للامن وانتشار الفوضى والقتال فى مصر.. من الممكن ان تؤدى الى نتائج سلبية عند المواطن البسيط الذى اتحدث عنه.. ارجوكم يا من البسطاء وضعوهم نصب اعينكم واعيدوا لهم الايمان والثقة بان الثورة قامت من اجلهم (طمئوهم ان الوطن وطنهم وان الشعور بكلمة وطن ليس مجرد شعار يقال او هتاف يردد.. انه احساس بالامن والاستقرار والامل فى غد).. واعدوا لعنوان مقالى الذى اسأله لكل قارئ (يعنى ايه كلمة وطن؟)

فكر الكاتب والمفكر طارق حجى الذى كان يسكن الى جوار الرئيس أن يشتري فيلا في مصر الجديدة، وبعدما عرف أن الفيلا تجاوز مبارك أدرك سبب الإزعاج، فقد كان يتم تفتيشه يوميا في خروجه ودخوله إلى بيته، بل إن كل ضيوفه كانوا يتعرضون لثقل هذه المضايقات اليومية

سوزان عادت إليه للمرة الأولى بعد التنحي في اليوم الأول لمحاكمة زوجها

١١ شارع حلیم أبو سیف.. الأشباح تسكن بيت الرئيس



أين اختفى مجدى راسخ؟

الأخبار التي توالفت عن رجل الأعمال وصهر الرئيس مبارك والد هايدى زوجة علاء منذ ثورة يناير وحتى الآن كانت أخبارا قليلة جدا. فمرة النائب العام يقدر منعه من السفر ومفاداة البلاد بشكل نهائي وذلك بسبب البلاغات المقدمة ضده من عدد من المواطنين إلى نيابة الأموال العامة وتتهمه بإهدار المال العام. ومرة تفصح نيابة الأموال العامة التي تلقت البلاغات عن استيلائه على ٢٠ مليون جنيه من أموال الدولة بمساعدة وزير الإسكان السابق والمحسوب حاليا إبراهيم سليمان وذلك من خلال تخفيض قطعة أرض له دون وجه حق ولم يدفع فارق الثمن.. كذلك لم يدفع ثمن إقامة محطلة صرف صحي وهو ما أضر بالمال العام. ومرة النيابة العامة تصدر أمرا بضيطة وإحضاره على ذمة التحقيقات التي أجريت مع إبراهيم سليمان والمتمم فيها بتبريع شركة سوديك التي يملكها راسخ ٦٠٠ مليون جنيه وذلك بدلا من أن يقوم بفسخ التعاقد معها لأنها أخلت بالتزاماتها المالية. واقع الأمر أن ما يمثله مجدى راسخ رجل الأعمال المعروف والرجل الذي دخل عائلة الرئيس مبارك مبكرا جدا - فقد تزوجت ابنته هايدى من علاء مبارك في بداية التسعينيات في الحياة السياسية المصرية. يأتي ترجمة لاستغلال النفوذ، فقد أصبح الرجل شريكا ومستفيدا بشكل كامل من لعبة السلطة والنفوذ التي وجد نفسه فيها، مجرد أنه كان والد زوجة ابن الرئيس. بعض الشواهد تؤكد أن مجدى راسخ الذي لم يكن مجرد صهر مبارك بل كان صديقا مقربا منه للغاية اصطحبه من قصر الرئاسة صباح الجمعة ١١ فبراير على الطائرة التي نقلته إلى شرم الشيخ، وأنه ظل مع مبارك في بيته هناك.. ولم يخفت تماما إلا بعد أن أصدرت النيابة العامة أمرا بضيطة وإحضاره. الرجل مطلوب للعدالة إذن.. هارب من الاتهام بفضاها فساد عديدة. حتى الآن وكما تؤكد مصادر متعددة أن مجدى راسخ لم يخرج من مصر، لا يزال موجودا بها.. وهنا من يعرف مكانه بل يتواصل معه بشكل يومي.. منهم بالطبع ابنته هايدى راسخ التي تلمس عليه باستمرار، وتحاول أن تلمسته هي الأخرى لكنها لم تملك له أو لنفسها أى شيء. لن تدل هايدى راسخ بأي معلومات عن مكان اختفاء ابنها بالطبع لكن هناك من بين من يعملون في شركات مجدى راسخ من يعرف مكانه على وجه التحديد، لأنه ببساطة أصبح وكيل عن الرجل في إدارة أعماله.. ولا أشك لحظات في أن الجهات الأمنية تعرف، بل تعرف أين يختبئ مجدى راسخ. والسؤال هو: لماذا يتم التستر على مكان اختفاء مجدى راسخ؟ هل لا يزال الرجل يتمتع بنفوذ.. هل كان هناك ما يمنع من مطاردته والقبض عليه لاثامه بالفساد واستغلال النفوذ.. والملف كبير، ولا مانع على الإطلاق من أن نتفحه من العدد القادم لتعرف كيف استفاد راسخ من علاقته بالرئيس وعائلته.. وكيف فرت ثروته التي تصل إلى مليارات الدولارات.

والأحداث من زيارة قبر ابنها، إلا أنها عادت مرة أخرى لتقيم بالقرب منه، فهي لا تتردد على بيتها الكبيرة المنتشرة في كل مكان.. بل تكتفى بالإقامة في بيت حلیم أبو سيف على الأقل من باب الأمن.. فهي لا تعرف رغم أنها لا تزال محبوبة في الشارع المصرى إن كان الشارع المصرى سيتقبلها أم يمكن أن يخرج أحدهم ليعترض طريقها ويسمعها ما يزعجها ويغضبها.

حاولت هايدى راسخ منذ شهرين أن تتواصل من خلال شبكات التواصل الاجتماعي فأنشأت صفحة لها على الفيس بوك، كانت الصفحة مفتوحة في أيامها الأولى، وبالفعل استقبلت عددا كبيرا من الأصدقاء.. لكن عادت لتغلقها مرة أخرى على عدد قليل جدا من أصدقائها.. خاصة أنها كانت تحاول من خلالها أن تشغل نفسها وأن تدعو لمن وقع في الكرب أن يفرج الله عنهم، ورغم أن المعلومة غير مؤكدة إلا أن هناك من يؤكد أيضا أن خديجة الجمال أنشأت مؤخرا صفحة على الفيس بوك ولكن باسم مستعار يعرفه فقط القريبون منها وأصدقائها الذين درسوا معها في الجامعة الأمريكية.. وذلك لتواصل معهم إلكترونيا بعد أن فقدت فرصة أن تتواجد في الأماكن العامة ومقابلة أصدقائها بعد الظروف التي تمر بها.. فهي من ناحية لا تأمن على نفسها إذا ظهرت في الأماكن العامة، ثم إن لها استطاع أن تواجه المجتمع وزوجها منهم بتخريب مصر. يمكن أن تتامل حال نساء بيت مبارك وتدشمن من قدرة الأقدار على تبديل الحال.. لكن ما يدعوك إلى التأمل أكثر هو بيت الرئيس السابق.. فالبيت كان حوله ٨ فيلات و ٦ عمارات.. ومنذ نشأته مبارك أصبح نحسا على المكان فيديلا من أن ترتفع أسعار الفيلات والشقق في المنطقة نزلت بشدة.

فقدنا فكر الكاتب والمفكر طارق حجى الذي كان يسكن إلى جوار الرئيس أن يشتري فيلا في مصر الجديدة، وبعد ان عرف ان الفيلا تجاوز مبارك أدرك سبب الإزعاج، فقد كان يتم تفتيشه يوميا في خروجه ودخوله إلى بيته، بل إن كل ضيوفه كانوا يتعرضون لثقل هذه المضايقات اليومية.. وهو ما جعل جيران الرئيس يعيشون فيما يشبه الجحيم، خاصة أن مبارك كان يحيط نفسه بإجراءات أمنية شديدة جدا. الآن البيت أصبح واحدا.. سقطت كل هيبة له.. يمكنك أن تمر من جواره دون أن يتوقفك أحد.. أو حتى يسألك أحد إلى أين أنت ذاهب.. فقد ضاعت من خارجها باى شكل من الأشكال. ولا تتردد هايدى راسخ بانتظام على أى مكان إلا مكان واحد وهو قبر ابنها محمد.. حيث تزوره بانتظام بعد أن زالت عنه حراسته المبالغ فيها.. لقد كانت هايدى راسخ تخشى أن تمنعها الظروف



تذكرها بما مضى. لكن سوزان القوية أو بالأدق التي تحولت أن تبدي للأخوين أنها كذلك - رفضت عرض شقيقها وأصررت على أن تعيش في بيتها وبيت زوجها. لكن هذا لم يمنع سوزان من أن تقوم بنقل متعلقاتها الخاصة ومذكرات زوجها المكتوبة وتلك التي قام بتسجيلها مع جمال قبل سنوات واعتبرها البيض بمثابة الوصية السياسية التي يتركها الرئيس لابنه، إلى بيت شقيقها منير، فهي تخشى من أن يتم تفتيش بيتها في أى وقت لأى سبب من الأسباب، وساعتها لا تضمن أن تحافظ على هذه المتعلقات، فمؤكد أن من سيأتون للتفتيش سيحملونها معهم، ولن يلتفت أحد إلى رجائها بأن يتركوا لها ولو بعض الذكريات تستعين بها على حياتها القادمة بعد أن فقدت كل شيء. لا تعيش سوزان في البيت وحدها دع عنك أن لديها الآن سائقين وخدامتين

لمبارك في الحكم في التي كانت تكفل بعمليات الإصلاحات والإنشاءات والتطوير وجميع المصاريف الأخرى بشكل دائم ومستمر، فلم يكن مبارك أو بدأت فيه محاكمة زوجها ونجليها في أكاديمية الشرطة بتهمة قتل المتظاهرين.. وأصبح مبارك يقيم بشكل دائم في مستشفي المركز الطبي على طريق الإسمايلية، فنكرت سوزان شرم الشيخ ورايها وجابت لتعيش في بيتها الذي قضت فيه أكثر من ٢٦ عاما.. ولتكون قريبة من مستشفي زوجها وسجن أولادها.

بيت حلیم أبو سيف في أصله كان ملكا للدكتور محمد القلى، وعندما توفى وأرادت رئاسة الجمهورية أن تخصص قصرا لرئيس اتحاد الجمهوريات العربية الذي كان يضم مصر وليبيا وسوريا في العام ١٩٧١ اشترته من ورثة القلى، لكن وبعد أن تركه رئيس الاتحاد تحول إلى بيت مهجور لا يسكنه أحد. وعندما عين مبارك في منصبه كاتيب لرئيس الجمهورية في العام ١٩٧٥ ترك بيته القديم الذي كان عبارة عن شقة في شارع الحجاز بمصر الجديدة واشترى قصر القلى القديم، ووقتها تولت الرئاسة مهمة صيانته وتطويره وإعداده بصورة تليق بمنصب نائب الرئيس.

والغريب أن البيت - كان عبارة عن دورين فقط، لكن أضيف له دور ثالث نزولا على رغبة الرئيس الذي وجد أن البيت أصبح لا يتسع له بعد أن أصبح رئيسا، رغم أنه كان يتجول بين استراحاته الكثيرة ما بين شرم الشيخ ورج العري، وكان بكل دور أوفيس - الذي لم يكن ملكية عامة، بل اشتراه مبارك ليقيم فيه هو وأولاده، كانت رئاسة الجمهورية وحتى اليوم الأخير

سوزان رفضت أن تقيم في بيت شقيقها.. وهايدى تتردد على قبر ابنها.. وخديجة تقيم بصفة شبه دائمة لدى والدها في الزمالك دون أن تنقطع عن بيت مصر الجديدة



محمد الباز يكتب:

حدا فاهم حاجة

elBaz_Press@yahoo.com